مُصْحَفُ الحِفْظِ

عِنَايَةُ

فرحات سعيد العليزي

المدرّسُ بالجمْعيّةِ الخيْريّةِ لتحْفيظِ ٱلقرآنِ بالرّياضِ
والمجازُ بالقراءاتِ ٱلعشْرِ منَ ٱلشّاطبيّةِ والدّرّةِ والطّيبةِ
وعضوُ ٱلهيئةِ ٱلعالميّةِ لتحْفيظِ ٱلقرآنِ ٱلكريمِ

الجُزْءُ التّاسِعُ

۞ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ
وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ
كُنَّا كَٰرِهِينَ ٨٨ قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ
إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ
ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ
بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ٨٩ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ
٩٠ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ٩١ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ
هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٩٢ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ
رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ
كَٰفِرِينَ ٩٣ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا
بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ٩٤ ثُمَّ بَدَّلۡنَا
مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا
ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩٥

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

٩٥ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ﴾ [سبأ: 34]، ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ﴾ [الزخرف: 23]

قاعدة : ﴿في قريةٍ﴾ يا صاحِ ﴿من نبي﴾ & جاكَ فِي الْأَعْرافِ يا صفي.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- حين تجد من الناس مضايقة أو أذى فتذكر دعاء شعيب ﴿وسع ربنا كل شيئ علما,على الله توكلنا﴾ ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين﴾
- ﴿الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين﴾ متى وقعت العقوبة كان الظالم كأن لم يغن ولم ينعم قط.
- ﴿فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ وجد الأسف والحزن عليهم فحدث نفسه يسليه الله أنت أيتها النفوس الكبيرة الرحيمة.

- ﴿ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون﴾ احذر أن تكون ممن يحتج أن أسباب العقوبة قد توفرت في مكان أو مجتمع أو عصر ولم يحدث لهم شيئاً.. لله حكمةٌ بالغةٌ في التوقيت، فلا تؤخذ بالأمن من مكر الله.
- ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ * قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ﴾: أمْرُ الدِّينِ هو الأعظمُ عِند المؤمنِ، والمُؤثِّرُ في أمْرِ الدُّنيا؛ فشعيبٌ عليه السَّلامُ لم يُؤْثِرْ هو ومَنْ آمَنَ معه التَّمَتُّعَ بالإقامةِ في وطَنِهم، ومُجاراةَ أَهْلِيهم في كُفرِهم ورَذائلِهم على مَرْضاةِ اللهِ تعالى.
- ﴿ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ هذه الآيةُ تدُلُّ على أنَّ قومَ الرَّجلِ إذا كانوا أعداءً للهِ، فأهلَكَهم اللهُ بذُنوبِهم، فلا ينبغي له أنْ يحزَنَ عليهم؛ لأنَّهم ليسوا أهلًا للحُزْنِ عليهم؛ لِعَداوتِهم للهِ ورسلِهِ .

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَـٰتٍ
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَـٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَـٰهُم بِمَا كَانُوا۟
يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا
بَيَـٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ
فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ
لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ
أَصَبْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ
﴿١٠٠﴾ تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن
قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِي۟هِۦ
فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَـٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾

الفَوائِدُ الحِسَانُ

﴿١٠٤﴾ ...﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: 16]

...﴿إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الزخرف: 46]

تنبيه:- لاحظ حرف (السين) في كلمة المسرفين بآية يونس وحرف السين في اسم سورة يونس واربط بينهما.

قاعدة : ﴿إِنِّي رَسُولٌ مِنْ﴾ رحيمٍ كافي & جَاءتْ فقط في سُورةِ الأعرافِ.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- الإيمان أساس التقوى .. ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السماء و الأرض...﴾
- من لزم التقوى رزقه الله الحياة المطمئنة، و انقلبت المحنة في حقه ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السماء و الأرض﴾
- من آثار الاستقامة على و اقع الناس ومعايشهم أنها سبب نزول الخيروالبركة: ﴿ولو أنهم آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء﴾
- كيف تأمن دولة سخط الله، وهي تبطش بمن لمز الملك، وتحمي من شتم ملك الملوك ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون﴾
- ﴿أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يَلْعَبُونَ﴾ قرن النوم باللعب... النوم غياب العقول الحسي. اللعب غياب العقول المعنوي.
- لا يظلم الظّالم حين يظلم إلا وقد استقرّ في نفسه (الأمن من مكر الله)، والله يقول ﴿ فلا يأمنُ مكرَ الله إلا القومُ الخاسرون ﴾ عاقبته الهلاك.
- ﴿ أفأمنوا مكر الله فلا يأمنُ مكرَ الله إلا القومُ الخاسرون ﴾ في الآية تخويف بليغ على أن العبد لا ينبغي له أن يكون آمنا على ما معه من الإيمان.

حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ
مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٠٥ قَالَ إِن كُنتَ
جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١٠٦ فَأَلۡقَىٰ
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ١٠٧ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ
لِلنَّٰظِرِينَ ١٠٨ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ
عَلِيمٞ ١٠٩ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡۖ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ
١١٠ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ١١١ يَأۡتُوكَ
بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ١١٢ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ
لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ١١٣ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ
لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ١١٤ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن
نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ١١٥ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ
أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ١١٦
۞ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ربع الحزب ١٧
١١٧ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٨ فَغُلِبُواْ
هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ١١٩ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ١٢٠

الفوائد الحسان

١١١ ﴿يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِۦ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ﴾ [الشعراء: 35]
﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَٱبۡعَثۡ﴾ [الشعراء: 36]

تنبيه: جاء في سوره الأعراف ﴿وأرسل﴾ حيث كثر لفظ الرسالة, المرسلين، رسول موافق ما قبله وما بعده .

١١٤ ﴿قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ٤٢﴾ [الشعراء: 42]

١٢٠ ﴿فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ٤٦﴾ [الشعراء: 46]

حَصَادُ التَّدَبُّر

- المصلحون يواجهون رؤوس الباطل والمبطلون يصورونه صراعا مع الوطن وأهله، موسى ينصح فرعون، وفرعون يقول ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾
- ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون﴾ اتهام المصلح(بالمؤامرة على البلد) هي الاسطوانة التي يكررها الطغاة دائما.
- ﴿قالوا أرجه وأخاه!﴾ بطانة فرعون تقترح تأخير المخالفين واللقاء بهم أمام الملأ،.وبطانة بعض الملوك تعزل فورا وتسجن.
- ﴿قالوا أرجه وأخاه!﴾ بطانة فرعون كانت أخف طغيانا و أقل وقاحة.
- ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾ وخدمة السلطان الباطل ، والطاغوت الغالب ؛ هي وظيفة المحترفين من رجال الدين
- ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾ وخدمة السلطان الباطل ، والطاغوت الغالب ؛ هي وظيفة المحترفين من رجال الدين
- ﴿فوقع الحق﴾ قال (وقع) ولم يقل : نزل لأن الحق يتأخر ؛ لكنه إذا نزل (أوجع)
- ﴿ وألقي السحرة ساجدين ﴾.في ميدان وحل سحرهم وبثياب مكرهم وفي نفس وقت محاربة الأنبياء قرروا التغيير استثمر بارق التوبة ولو كنت في حالك الظلام.
- قال فرعون للسحرة ﴿و إنكم لمن المقربين﴾ ظنوا التقريب مكافأة وفي الحقيقة تقريبهم يعني زيادة (عبوديتهم)

قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢١ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١٢٢ قَالَ
فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ
مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ
١٢٣ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ
أَجۡمَعِينَ ١٢٤ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ١٢٥ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ
إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَاۚ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا
وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ١٢٦ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ
وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ
أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ١٢٧
قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ
لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ١٢٨
قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ
عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ
فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ١٢٩ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ
بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ١٣٠

الفَوائِدُ الحِسَانُ

(١٢٣) ﴿قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ﴾ [الشعراء: 49]، [طه: 71]

قاعدة: ﴿فِرۡعَوۡنُ ءامنتم بِهِۦ﴾ مُسمَّى & في سُورةِ الأعرافِ قولٌ تمَّ.

(١٢٤) ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ٤٩﴾ [الشعراء: 49]، ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾ [طه: 71].

فائدة: ﴿ثُمَّ﴾ تدل على أن الصلب يقع بعد التقطيع وإذا دل الكلام في الأولى علم في غيرها.

قاعدة: وقد قرأنا ﴿ثُمَّ﴾ في الأعراف & حيثُ إلى التقطيع من خلافِ.

(١٢٥) ﴿قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ٥٠﴾ [الشعراء: 50]

قاعدة: ﴿لا ضيرَ﴾ قالوها بالشعراءِ & لِطمَعٍ في جنةِ العلياءِ.

حَصَادُ التَّدَبُّر

- قالت السحرة ﴿رب موسى وهارون﴾، وقال بعضهم ﴿آمنّا بربّ (هارون وموسى)﴾؛ قدّم بعضهم موسى لفضله ، وقدّم آخرون هارون لعُمره؛ فهارون أكبر سنّاً.
- ﴿آمنتم له قبل أن آذن لكم﴾ حتى الإيمان بالله ربما لا يسمحون به إلا " بتصريح " !! تشابهت قلوب الطغاة في كل زمن.
- ﴿قالوا لا ضـير إنا إلى ربنا منقلبون﴾ كل مَوازين القوى تنقلب لصالحك إذا أيقنتَ [بِجِوَارِ] ربك وآمنتَ بقضيتك العادلة.
- ﴿قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون﴾ كل أوجاع الدنيا تتبدد عندما تهب أنسام الأجر في الآخرة.
- ﴿ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين﴾ قالوها في وجه فرعون وملأه لم يخافوا بشرا إن تمكن الإيمان بالقلب لاتعجب من ثبات العبد.

فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ
يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٣١ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ
مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٣٢ فَأَرۡسَلۡنَا
عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ
ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ
١٣٣ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا
عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٣٤ فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ
ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ١٣٥ فَٱنتَقَمۡنَا
مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا
غَٰفِلِينَ ١٣٦ وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ
مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ
رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا
مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ ١٣٧

حَصَادُ التَّدبُّر

- اعتاد خصوم الحق نسبة الخير إلى أنفسهم، ونسبة الحروب والفتن إلى أهل الحق ﴿فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه﴾
- ﴿ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى﴾ في الشدائد والأزمات، تتجه الأنظار للمُصلحين فقط.
- ﴿لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل﴾ أصحاب المصالح يعدونك بكل ما تريد ثم إذا أجيب طلبهم لا يوفون بوعد!
- ﴿وأورثنا القوم الذين كانوا يُستضعفون مشارق الأرض ومغاربها﴾ الاستضعاف أول مراحل التمكين.
- ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا﴾ النصر لا يأتي إلا مُبحرا على مراكب الصبر.
- من كانوا مع موسى أثنى الله عليهم بقوله: ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا﴾.

- قولُ اللهِ تعالى﴿ فَلَمَّا كَشَفۡنَا﴾ عبَّر بالفاءِ دلالة على قُرْبِ الإجابة .
- قولُ اللهِ تعالى﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾، المشارقُ والمغاربُ جَمْعٌ باعتبارِ تعدُّدِ الجِهاتِ؛ لأنَّ الجهةَ أمْرٌ نسبيٌّ تتعدَّدُ بتعدُّدِ الأمكنةِ المفروضةِ، والمرادُ بهما إحاطةُ الأمكنةِ .
- قول الله تعالى ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ...إلى آخرِ الآيةِ﴾، استدلَّ به بعضُ السَّلفِ على أنَّه لا ينبغي أنْ يُخْرَجَ على مُلوكِ السُّوءِ، وإنَّما ينبغي أنْ يُصْبَرَ عليهم، فإنَّ اللهَ تعالى يُدمِّرُهم .
- الصَّابرُ صائرٌ إلى النَّصرِ، وتحقيقِ الأملِ؛ يُرْشِدُ إلى ذلك قولُ اللهِ تعالى﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾، فقوله :بِمَا صَبَرُوا الباءُ سببيَّةٌ، و(ما) مصدريَّةٌ، أي: بسببِ صَبْرِهم على الأذى في ذاتِ الإلهِ، وفي ذلك تنبيهٌ على فائدةِ الصَّبرِ، وتنويهٌ بفضيلتِه وحُسنِ عاقبتِه، وأنَّه سببٌ للفرجِ ؛ فمَنْ قابَلَ البلاءَ بالجَزَعِ وَكَلَه اللهُ إليه، ومَنْ قابَلَه بالصَّبرِ وانتظارِ النَّصرِ ضَمِنَ اللهُ له الفرَجَ .

وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ
عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا
لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ١٣٨ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ
مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٣٩ قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ
أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا وَهُوَ فَضَّلَكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٤٠ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم
مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُقَتِّلُونَ
أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ
نصف الحزب ١٧ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ١٤١ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ
وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ
مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ
سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ١٤٢ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ
رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ
ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا
تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ
أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٤٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم﴾ فرحة العبور اختلطت بطلب قومه النكد تقبل أفراحك بنقصها فليس فالدنيا فرح كامل.
- ﴿قال إنكم قومٌ تجهلون﴾ لاتخدعهم بقول:هذه وجهة نظر محترمة،،أحيانا لايسعك إلا إخباره بجهله.
- ﴿أغير الله أبغيكم إلها﴾ من تأمل حاجات الناس عرف أنه لا بد لهم من (إله) عظيم ؛ ينزلون به الحاجات فيكشفها
- ﴿ أغير الله أبغيكم إلها﴾ من تأمل حاجات الناس عرف أنه لا يصلح لها إلا الله.
- ﴿وأصلح ولا تتّبع سبيل المفسدين﴾ أكرموا بنعم عظيمة، وفيهم أنبياء، ومع ذلك وجد بينهم مفسدون! فلا تيأس، واجتهد بالإصلاح ، والبراءة من سبيل المفسدين.
- ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ﴾ منذ القدم والناس مراتب.. أصحاب عقول راجحة، متوسطي التفكير، وسفهاء وأشدهم أذى السفهاء ألسن حادة وعقول خالية.
- ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلّمه ربّه قال ربّ أرني أنظر إليك قال لن تراني.. و أنا (أول المؤمنين)﴾: أي أنا أول من آمن أن الله لا يُرى في الدنيا.
- ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكّا ﴾ لعظمته و جلالة قدره تصدع حجر أصم فما بال قلوبنا وهي من لحم ودم
- سأل موسى أجل الأشياء ﴿رب أرني أنظر إليك ﴾ وسأل أقل الأشياء ﴿ رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير﴾ والمسلم يسأل ربه من خيري الدنيا والآخرة .
- مُنِع موسى من الرؤية: ﴿لن تراني﴾؛ فعوضه الله بالرسالة: ﴿إني اصطفيتك﴾؛ علق القشيري هنا: "هذا الخطاب لتدارك قلب موسى بكل هذا الرفق".. وقيل عند ﴿عفا الله عنك لم أذنت﴾: "قدم العفو بين يدي ما صورته العتب؛ لئلا ينصدع قلبه ﷺ".. الدرس هنا: لا تكسر قلبا.. والله مع المنكسرة قلوبهم.

قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي
فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ١٤٤ وَكَتَبۡنَا
لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ
شَيۡءٖ فَخُذۡهَا بِقُوَّةٖ وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ سَأُوْرِيكُمۡ
دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ١٤٥ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا
وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ
ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ١٤٦ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا
وَلِقَآءِ ٱلۡأٓخِرَةِ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡۚ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ
يَعۡمَلُونَ ١٤٧ وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ
عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ أَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمۡ
وَلَا يَهۡدِيهِمۡ سَبِيلًاۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ١٤٨
وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن
لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ١٤٩

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- قال الله لموسى: ﴿فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين﴾ ما آتاك الله: (اعرفه واشكره واستعمله)
- ﴿فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين﴾ لن يتوقف عطاء الله لك مادمت شاكرا.
- من أعظم مقومات نفع العالم للناس و أثره في الأمة أن يكون قويا في الحق من غير عنف، ثابتا عليه من غير ضعف ﴿فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها﴾
- ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقّ﴾ على قدر صفاء قلبك وتواضعك ؛يكون فهمك لكتاب الله.
- كان من جزاء الله الملك العدل أن صرف عن آياته من يستكبرون ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها﴾
- يصرف الله قلب المتكبّر عن الحق؛ ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبّرون﴾؛ وفي الآخرة لن يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر.
- المتكبرون أقل الناس فهما لأن قلوبهم مليئة بالوهم، وإذا جاءهم الحق فاض، قال الله ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون) وأكثر الناس فهما المتواضعون﴾.
- القرآن أكبر من أن ينال قطافه المتكبرون، وأعز من أن يُعطاه من ليس مستعدا للانقياد !! . ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ ﴾.
- وقدمت الرحمة على المغفرة في موضع آخر لكن بصيغة الفعل ! في سورة الأعراف آية ١٤٩ ﴿ قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكوننّ من الخاسرين﴾.
- الكتابُ الإلهيُّ يجبُ أخْذُه بقوَّةٍ وإرادةٍ وجِدٍّ وعزيمةٍ؛ لتنفيذِ ما هَدَى إليه من الإصلاحِ، وتكوينِ الأُمَّةِ تكوينًا جديدًا صالحًا، ويتأكَّدُ ذلك في الدَّاعي إليه، والمُنفِّذِ له بقولِه وعملِه؛ ليكونَ لقومِه فيه أُسوةٌ حَسَنةٌ؛ يُرْشِدُ إلى ذلك قولُ اللهِ تعالى﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ .

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي
مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ
أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ
يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ
وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ
غَضَبٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَذِلَّةٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي
ٱلۡمُفۡتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ
بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٥٣﴾
وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا
هُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ
قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ
رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ
ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي
مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾

الفوائد الحسان

﴿١٥٣﴾ ﴿ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾ ﴾ [النحل: 119]

حصاد التدبر

- ﴿ فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعداءَ ﴾. الشماته بشخص أمام الناس يكسر بخاطره ويجرح قلبه ويضعفه وخاصة امام اعداءه.
- عندما غضب موسى قال الله عنه : ﴿والقى الألواح﴾ فلا تلم من تُحب في لحظة غضبه ، فهو يلقي الأشياء الثمينة رغم محبته لها.
- ﴿ قال رب اغفرلي ولأخي ﴾ في دعائك لا تنس الأخ.
- ﴿رب اغفرلي ولأخي وأدخلنا في رحمتك و أنت أرحم الراحمين﴾ ضم اسم أحبابك إلى اسمك في الدعاء فإن من السعادة في الجنة أن يكونوا معك.
- ﴿وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ سنة الله في خلقه لن تجد مفتريا إلا أذله الله وأخزاه.
- ﴿إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين﴾ ابتدعوا فذلوا اعتقاد القلب يظهر على صاحبه.
- ﴿والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفوررحيم﴾ قبل سبحانه توبة من عبدوا عجلا بعد إيمانهم. يارب أنت خير الغافرين.
- ﴿ ...إن ربك "من بعدها" لغفوررحيم ﴾ بحثتُ في القرآن عن كلمة "من بعدها" فوجدت عدة آيات تؤكد أن المغفرة لا تكون إلا بعد التوبة.
- ﴿ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح﴾ أول ما يفعله الصالحون بعد غضبهم ترميم الأرواح التي تكسرت بغضبهم.
- ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا﴾ اختار خيارهم لأجل أن يتوبوا لله من فعلة سفائهم في عبادة العجل. (أزماتنا هي أوقات أخيارنا).

۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ
إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي
وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ
ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ
فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ
عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ
ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ
عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ
ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧
قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي
لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ
فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ
وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨ وَمِن
قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٥٩

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء﴾ و هل تظنه استثناك منها ، ليركبك الهمّ ويضنيك اليأس ! حاشاهُ سبحانه .. فإياك أن تقنط.
- لا تستكثر ذنوبك أمام رحمة الله ولا تقنط، فلن يفرح بك من العالمين أحد كفرح الله بتوبتك، ألست شيئا من مخلوقاته وهو القائل ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء ﴾
- ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء﴾ قال ابن عباس: يقول الله عز وجل: أنا أهل أن أتقى... فإن عصيت فأنا أهل أن أغفر.
- ﴿ ورحمتي وسعَت كلَّ شيء﴾ مهما كان ذنبك عظيماً.. فإن رحمة الله أوسع منه.
- ﴿ ورحمتي وسعَت كلَّ شيء﴾ تسع أحلامك و آمالك و حزنك و آلامك تسع كل حديث تركته في صدرك رحمة الله أوسع مما تظن
- مع الأيام ستدرك كم لله من لُطفٍ خفيٍّ و أنه لن يُضيّعك ، تشتد عليك من جهة ويوسع عليك من جهات .. سبحان الذي قال : ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾.

- ﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي..... يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر﴾ أبرز صفة لنبينا ولأمته من بعده الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي﴾ما نُصر الرسول بأعظم من اتباع سنته والتخلق بأخلاقه.
- ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي﴾ أعظم احتفاء واحتفال بالنبي ﷺ هو اتباعك لسنته والتخلق بأخلاقه
- القرآن أعظم تنوير للعقول لأنه كلام خالق العقل والخالق أعلم بما خلق ﴿و أنزلنا إليكم نوراً مبينا﴾ ﴿جاءكم من الله نور﴾ ﴿و اتبعوا النور الذي أنزل﴾.
- ﴿ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ مَن كان يحيي ويميت، فهو الذي يُخافُ منه غايةَ الخوفِ؛ لأنَّه لا يقعُ على الإنسانِ في هذه الدَّارِ الدُّنيا حادِثٌ أعظَمُ مِن الموتِ، الذي يقطَعُه عن كُلِّ شيءٍ، ولا شيءَ أعظَمُ- مِن التصَرُّفات- مِن إحياءِ الإنسانِ بعدَ مَوتِه، والإتيانِ به حيًّا بعد أن صار عِظامًا رَميمًا- سبحانَ رَبِّنا وخالِقِنا، ما أعظَمَه! وما أعظَمَ قُدرتَه جلَّ وعلا! وما أظهَرَ براهينَ توحيدِه !

وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ
مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ
فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ
مَّشۡرَبَهُمۡۚ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ
ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا
ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ١٦٠
وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا
حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا
نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ
١٦١ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ قَوۡلًا غَيۡرَ ٱلَّذِي قِيلَ
لَهُمۡ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِجۡزٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ
يَظۡلِمُونَ ١٦٢ وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ
حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ
حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ
كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿إِنِ اضْرِب بِعَصَاكَ الحجر فانبجست منهُ اثنتا عشرة عينا﴾ إذا أردت أن تعرف قيمة عملك، فانظر للنتائج
- ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ قال ابن عاشور أي نمتحن طاعتهم بتعريضهم لداعي العصيان وهو وجود المُشتهى الممنوع.
- المُكلَّفُ إذا أقدمَ على المعصيةِ، فهو ما أضرَّ إلَّا نفسه؛ حيث سعى في صيرورةِ نفسِه مُستحِقَّةً للعِقابِ العَظيمِ؛ يُبيِّنُ ذلك قولُ الله تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ .
- قولُ اللهِ تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ العبرةُ فيه أن نتَّقيَ الظُّلمَ والفِسقَ، ونَعلَمَ أنَّ اللهَ يُعاقِبُ الأمَمَ على ذُنوبِها في الدُّنيا قبل الآخرةِ، وأنَّه قد عاقب بني إسرائيلَ بظُلمِهم، ولم يَحُلْ دون عقابِه ما كان لهم مِن المزايا والفضائِلِ، وكثرةِ وُجودِ الأنبياءِ فيهم .
- قولُ اللهِ تعالى: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾ جُمِعَ خَطِيئَاتِكُمْ جمعَ قلَّةٍ؛ للإشارةِ إلى أنَّها قليلٌ في جَنبِ عَفوِه تعالى .
- قولُ اللهِ تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ لَمَّا كان مِن المعلومِ أنَّ القائلَ مَن له إلزامُهم، بنى الفِعلَ للمَجهولِ في قَولِه قِيلَ لَهُمْ .
- مَن أطاعَ اللهَ تعالى خفَّفَ اللهُ عنه أحوالَ الدُّنيا والآخرةِ، ومَن عصاه ابتلاه بأنواعِ البَلاءِ والمِحَنِ؛ يُبيِّنُ ذلك قولُ اللهِ تعالى: ﴿كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ ففِسقُهم هو الذي أوجَبَ أن يبتَلِيَهم اللهُ تعالى، وأن تكونَ لهم هذه المِحنةُ، وإلَّا فلو لم يَفسُقوا، لعافاهم الله، ولَما عَرَّضَهم للبلاءِ والشَّرِّ .
- العقوبةُ إذا نزلَت نجا منها الآمِرونَ بالمعروفِ، والنَّاهونَ عَن المنكَرِ؛ يُبيِّنُ ذلك قولُ الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.

وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ
عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤
فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ
وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٥
فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦
وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ
سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ
١٦٧ وَقَطَّعۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُمَمٗاۖ مِّنۡهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنۡهُمۡ
دُونَ ذَٰلِكَۖ وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ
يَرۡجِعُونَ ١٦٨ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ
يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن
يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ أَلَمۡ يُؤۡخَذۡ عَلَيۡهِم مِّيثَٰقُ ٱلۡكِتَٰبِ
أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ وَٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ
خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٦٩ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ١٧٠

حَصَادُ التَّدَبُّر

- ﴿وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم﴾ (اللوامون) فئة همهم لوم غيرهم حتى في فعل الخيرات(فلا يبادرون ولا للوم يتركون)
- مهما فشا المنكرواشتد جبروت أهله فلا يَسوغ ترك إنكاره بحكمة و على بصيرة ، حماية للمعروف وطلبا للنجاة و عينا﴾ إذا أردت أن تعرف قيمة عملك، فانظر للنتائج
- ﴿ معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون﴾ لا بركة في النصح والحسبة إلا إذا أُعمِل فيهما غايتان، أولاهما المعذرة إلى الله، والأخرى رجاء هداية المنصوح ﴿ قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون﴾
- المصلحون نجاة للأمة ولكن إذا طغى الفساد أنجى الله المصلحين وأهلك الظالمين﴿فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا﴾
- قد يبتليك الله بالحسنات والنعم ليبعثك على الشكر كما يبتليك بالسيئات والمصائب ليبعثك على الصبر﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون﴾
- ﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون﴾ إن كنت ترفل في النعيم والسعادة أو غارقاً في المشكلات أيا كان حالك هو اختبار.
- لا يضيع الصلوات إلا غارق في الشهوات،وبمقدارزيادة الشهوات تنقص الصلوات ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات﴾
- ﴿ والذين يمسكون بالكتاب و أقاموا الصلاة ﴾ . في التمسك بالكتاب إشارة إلى طلب سبيل النجاة.. والصلاة ضمان للثبات على هذا السبيل.
- ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ﴾ أي: يُمسِكونَ إمساكًا شديدًا يتجَدَّدُ على وجهِ الاستمرارِ، وهو إشارةٌ إلى أنَّ التمَسُّكَ بالسُّنَّةِ في غاية الصعوبة، لا سيَّما عند ظُهورِ الفَسادِ .

الحزب ١٨

۞ وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمۡ
خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧١
وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَأَشۡهَدَهُمۡ
عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۛ أَن تَقُولُواْ يَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنۡ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ١٧٢ أَوۡ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشۡرَكَ
ءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةٗ مِّنۢ بَعۡدِهِمۡۖ أَفَتُهۡلِكُنَا
بِمَا فَعَلَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ١٧٣ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلَعَلَّهُمۡ
يَرۡجِعُونَ ١٧٤ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ
مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ وَلَوۡ شِئۡنَا
لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ
كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ
يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ
ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦ سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ١٧٧ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ
فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِيۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٧٨

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

١٧٨ ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِيۖ﴾ [الأعراف: 178] بإثبات الياء.

﴿وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ [الإسراء: 97]، ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾ [الكهف: 17].

كلمة (بلى) في القرآن الكريم تأتي كرد على إنكار أو جحود أو استفهام ؛ مثال ذلك : ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾. ﴿ولم تؤمن قال بلى﴾

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم﴾ تعللوا بشرك والديهم فما حجة من حسن إيمان آبائهم ولم يتبعوا خطاهم؟
- ﴿و اتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين﴾ ماقرأت آية أشد من هذه الآية على صاحب القرآن الذي تركه
- من سوء العاقبة من أعطاه الله آياته فَعَلِمَهَا وفهم الحق الذي دلت عليه، ولكنه لم يعمل بها بل تركها و انخلع منها، فلحقه الشيطان و اتبع هواه، فأصبح من الضالين بعد أن كان من المهتدين ﴿و اتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها..﴾
- ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ من معاني الوسط الفضل والحُسن.. ليس هناك من هو الأفضل لحسبه ونسبه ومنصبه وماله .. بل لأن الله جعله كذلك
- ﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾ (أنتم شهود الله في أرضه) حكم خيار الناس على شخص مدحا أو ذما ناتج عن تاريخ له في الخير أو الشر وهو حكم معتبر شرعا
- ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ قد يحقق الله لك ما تمنيته بصدق ورجاء وإن لم تدع الله به، وهذا من كمال العناية الربانية.

وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ
بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ
أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٧٩ وَلِلَّهِ
ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ
سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠ وَمِمَّنۡ خَلَقۡنَآ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ
وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ ١٨١ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم
مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٢ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ١٨٣ أَوَلَمۡ
يَتَفَكَّرُواْۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٌ ١٨٤
أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ
مِن شَيۡءٖ وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡۖ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ
بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ١٨٥ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ
فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ١٨٦ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ
قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّيۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ ثَقُلَتۡ فِي
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا تَأۡتِيكُمۡ إِلَّا بَغۡتَةٗۗ يَسۡـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنۡهَاۖ
قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٧

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- كل من له قلب لا يفقه الحق، وعين لا تبصره، وأذن لا تسمعه، فإنهم ﴿كالأنعام بل هم أضل﴾ وسر كونهم أضل من الأنعام؛ لأن الأنعام لو كان لديها عقل لفقهت به
- القلم الصادق لا يقرأه إلا عين الصادق، واللسان الصادق لا يسمعه إلا أذن الصادق، أما الكاذبون فلهم ﴿أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها﴾
- ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ لاتهجر شيئاً من أسمائه في دعائك قل: يارحيم ياكريم يالطيف...لكل حاجة عندك اسم يناسبها! فادع بها.
- ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا ﴾ سمى الله ﷻ أسماءه بالحسنى ؛ لأنها حسنة في الأسماع والقلوب
- ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا ﴾ يدلك عليه، ويأخذك إليه، لا لتعطيه، بل ليعطيك ويتفضل عليك.
- ﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ في ترجمة الطاغية تيمورلنك .. قال الشوكاني : مات في سفر بسبب ثلوج تنزلت مع شدة برد ، وكان لا يسافر في أيام الشتاء ، فلما أراد الله هلاكه قوي عزمه على هذا السفر! أيها المظلوم .. ثق بربِ الظالم
- تتوالى المحن على الأمة من قبل أعدائها، ويكيدونها فتتعاظم كيدهم ويتسلل إليها اليأس، فإذا استحضرت عظم كيد الله غمرها الفأل ﴿وأملي لهم إن كيدي متين﴾
- ﴿سنستدرجهم من حيث لا يَعْلَمُون وَأُملِي لَهمْ إنَّ كَيدي متِينٌ ﴾ يظن الظالم أن الإهمال إنما هو عطية فوق عطية، ولم يعلم أن ذلك استدراج.
- مِن أعظَمِ الأسبابِ التي يُحرمُ بها العبدُ خيرَ الدُّنيا والآخرةِ، ولذَّةَ النَّعيمِ في الدَّارينِ، ويَدخُلُ عليه عدوٌّ منها: الغفلةُ المُضادَّةُ للعِلمِ، وقد ذمَّ اللهُ تعالى أهلَها، فقال﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾.
- قَولُ اللهِ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ﴾ يدلُّ على أنَّ كُفَّارَ الجِنِّ في النَّارِ .

قُلْ لَآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ
أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ
إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ ۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم (ربع الحزب ١٨)
مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا
تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا
ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾
فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى
ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾
وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ
أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ
أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ
بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ
بِهَا ۗ قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾

الفَوائِدُ الحِسَانُ

(١٨٨) ﴿نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ [الأعراف: 188]

- ﴿ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (ينفع ولا يضر) (يضر ولا ينفع).
- فائدة: جاء النفع مقدم على الضر في ثمان سور وهي مجموعة في البيتين التاليين:

بالأنعامِ والأعرافِ والرعدِ والأنبيا & أتي النفعُ قبل الضرِ والشعرا سبا
وفي يونسٍ من قبلِ يَمْسَسْكَ واحد & وثانية الفرقانِ والعكسُ ما عدا.

(١٨٨) ﴿إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾﴾ [هود: 2]

- ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ ﴿إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾
- فائدة: جميع الآيات في هذه الفقرة البشارة مقدمة على النذارة عدا آيتي الأعراف:188، هود: 2.
- قاعدة: ﴿نذير﴾ قبل ﴿بشير﴾ يا محمود & في سورة الأعرافِ ثم هود.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ومامسني السوء﴾ خير البشر هكذا يقول فلا تحمل نفسك فوق طاقتها عندما لاتحسن التقدير في أمرها.
- في قوله ﴿ وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها﴾ أسرار وأسرار في العلاقات الزوجية.
- القرآن يقول للرجل: إن المرأة فرع منك و أنت أصلها ، ولا غنى لأصل عن فرعه والعكس للمرأة .. ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها﴾.
- ﴿هو الذي خلقكم ﴾ عرف أجزاء الجملة فأفاد قصر خلقهم عليه تنبيهاً على قبح عدلهم به أندادا، والحال أنه خالقهم وحده لا سواه سبحانه.
- ابذل الموجود، و افعل المقدورعليه، ولا تنتظر تحسُّن الحال ووجود المال، وما يدريك؟ تمنى بعضهم الرزق ليعمل، ﴿فلما آتاهما صالحًا جعلا له شركاء﴾.

إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ
١٩٦ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَكُمۡ
وَلَآ أَنفُسَهُمۡ يَنصُرُونَ ١٩٧ وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَسۡمَعُواْۖ
وَتَرَىٰهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ وَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ١٩٨ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ
وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ
مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ
فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ٢٠١ وَإِخۡوَٰنُهُمۡ يَمُدُّونَهُمۡ فِي ٱلۡغَيِّ ثُمَّ
لَا يُقۡصِرُونَ ٢٠٢ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ
قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ
وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٢٠٣ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ
فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ
فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ
وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ
لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ۩ ٢٠٦ سَجۡدَة

الفَوائِدُ الحِسَانُ

(٢٠٠) ﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٦﴾ [فصلت: 36].

﴿فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ٥٦﴾ [غافر: 56]

فائدة: قوله تعالى ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ في فصلت؛ مؤكدا بـ ﴿هُوَ﴾، (ال) لأن الآية متصلة بقوله ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ فكان مؤكدًا. بالتكرار والنَّفي والإثبات فلذلك أكده بقوله ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، بـ ﴿هُوَ﴾، (ال)، ولم يكن في الأعراف هذا النوع من الاتصال فأتى على القياس.

وفي غافر اتصل بمؤكد بالنفي والإثبات وهو قوله : ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾.. فأكده بـ ﴿هُوَ﴾، (ال).

(٢٠٥) ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ﴾ [الأعراف: 55] ﴿تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ﴾ [الأنعام: 63].

قاعدة: ﴿تضرُّعاً وخِيفةً﴾ من خافا & في آخرِ الأعرافِ حقاً و افا.

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ما عليك إلا أن تحقق الصلاح والاستقامة في نفسك، وأن توقن بأن الله هو وليك، فإن فعلت فلن تخزى ﴿إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾
- ﴿إن ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾ إذا تولى عنك الناس فاعلم أن الله سيتولى أم وينصرك مادمت من الصالحين.
- يصف الإسلام بالضيق والانغلاق من نظر إليه ببصر بلا بصيرة ﴿وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾
- ﴿ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾ ولهذا يتبعون كل (ناعق وداع) لأن الأعمى اعتماده على الأصوات.

ترتيبها ٨ — سُورَةُ الأَنفَالِ — آياتها ٧٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نصف الحزب ١٨

يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم
مُّؤۡمِنِينَ ١ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ
قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ
يَتَوَكَّلُونَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ
يُنفِقُونَ ٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ
رَبِّهِمۡ وَمَغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٤ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ
مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ٥
يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ
وَهُمۡ يَنظُرُونَ ٦ وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا
لَكُمۡ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ وَيُرِيدُ
ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلۡحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقۡطَعَ دَابِرَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧
لِيُحِقَّ ٱلۡحَقَّ وَيُبۡطِلَ ٱلۡبَٰطِلَ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٨

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- لا بد من تظافر جميع الجهود للإصلاح فيما بيننا ؛وكل منا يتحمل من هذا الأمر ما أمكنه ﴿وأصلحوا ذات بينكم﴾ فالأصل الإصلاح وليس إشعال فتيل النزاع.
- ﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ﴾ البدريون يحتاجون لدعوة الصلح ونحن لا نحتاج عجيب الصلح_خير.
- ﴿وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا﴾ ليس الإيمان بالكلام فقط ، حتى حال استماعهم (يزدادون إيمانا)
- قال ﷺ:"إن القلوب لتصدأ، قيل وما جلاؤها؟ قال: ذكر الله" ؛ ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا﴾
- ﴿ومما رزقناهم ينفقون ﴾ يدخل فيها كل نفقة ومنها نفقة تعليم العلم وهو أعظمها.
- أسباب النصر ثقيلة على النفوس وقد تكرهها، كره بعضهم غزوة بدر فكانت نصراً للأمة ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾
- ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ......﴾ لو كان أحدا غير الأنبياء معصوما من هذا لعصم منه أصحاب النبي و أفضل الخلق.
- حتى ولو كانت كل ظواهر الأمر تجعلك تتمناه وتقطع بأنه خير، لا تقلق من فواته، خيرة الله لك أفضل، تأمل: ﴿وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم﴾.
- ﴿ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ الجِدالُ مَحلُّه وفائِدتُه عند اشتِباهِ الحَقِّ، والْتباسِ الأمرِ، فأمَّا إذا وضحَ الحَقُّ وبان، فليس إلَّا الانقيادُ والإذعان.
- ﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ﴾ فيه بَنَى الفعلَ للمفعولِ؛ لأنَّ المكروهَ إليهم السوقُ، لا كونُه مِن معينٍ، أي: يسوقُهم سائقٌ لا قدرةَ لهم على ممانعتِه.
- لا يصدُّ مرادَ اللهِ تعالى ما للمُعاندين مِن قُوَّةٍ؛ يُبيِّنُ ذلك قولُ الله تعالى﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْكَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ .

إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ
مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ٩ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ
وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١٠ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ
عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ
رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ وَلِيَرۡبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمۡ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلۡأَقۡدَامَ
١١ إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ
فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ١٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ
شَآقُّواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ
شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٣ ذَٰلِكُمۡ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلۡكَٰفِرِينَ
عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ
دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ
بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٦

الفَوائِدُ الحِسانُ

٩ ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ١٢٤﴾ [آل عمران: 124]

﴿بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ١٢٥﴾ [آل عمران: 125]

لاحظ الأحرف الملونة واربط بين السين في ﴿بِخَمۡسَةِ﴾، ﴿مُسَوِّمِينَ﴾.

١٠ ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ﴾ [الأنفال: 10] تقدم ذكرها في سورة آل عمران آية 126

حَصادُ التَّدبُّرِ

- ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم﴾ أعظم ما يقوى حسن ظنك بالله كم مرة استجاب لك.
- الدعاء الصادق ، من قلب مخبت ؛ سلاح نافذ بإذن الله : ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ﴾
- ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾ لما نفدت كل الأسباب المادية تجلى الدعاء فكان الرد غير مادي بامتياز.
- مهما ملكت من أسباب القوة فإنك لن تعدو قدرك مالم ينصرك الله، فاختصر الطريق والتمسه ممن هو بيده ﴿وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم﴾
- ﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم﴾ جبريل ذي الستمائة جناح كل جناح يسد الأفق يقاتل في بدر بشر لكنه مع ذلك محتاج للمعية.
- ﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم﴾ وإن كان معك الله .. فلا يضر من أفلت يدك المتشبثه به لا يضر من خذلك وعينك ترقب نصرته لك.
- الوحشة التي بداخلنا أحيانا.. تحتاج سعةً من لدنه ﷻ ﴿فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته﴾، معيّته ﷻ ﴿إني معكم﴾ تحتاج معنى تستند إليه.. حلما تتشبث به ﴿وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم﴾ تحتاج نفحةً من الحب ﴿إني أنا أخوك﴾ وعينا تنظر بإشفاق ﴿فَبَصُرت به عن جُنُبٍ﴾.

فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ
إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١٧ ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ
ٱلۡكَٰفِرِينَ ١٨ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ وَإِن
تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ وَلَن تُغۡنِيَ عَنكُمۡ
فِئَتُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَوۡ كَثُرَتۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ
وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ٢٠ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ
ثلاثة أرباع الحزب ١٨ لَا يَسۡمَعُونَ ٢١ ۞ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ
ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ٢٢ وَلَوۡ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمۡ خَيۡرٗا لَّأَسۡمَعَهُمۡۖ
وَلَوۡ أَسۡمَعَهُمۡ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٣ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ
تُحۡشَرُونَ ٢٤ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ
مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢٥

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- لا يغرنك ثقتك بنفسك؛ فلست في غنى عن توفيق الله لك، فإنك ربما فعلت الشيء و أتقنته لكن لا يكتب لك التوفيق فيه ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾
- ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم﴾ مشاعر المؤمنين تفويض التدبير لربهم وكمال التوكل عليه رب نبرأ إليك من حولنا وقوتنا أنت القوي
- ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ (مُوهِنُ) كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ كيد أوهنه الله وأضعفه لا يكون قويا أبدا.
- ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ (مُوهِنُ) كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ مضعف كل مكر وكيد يكيدون به الإسلام وأهله، وجاعل مكرهم محيقا بهم.
- ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ (مُوهِنُ) كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ الله قد اهان كيد هؤلاء الكفار، فـ الاسلام مُنتصر بإذن القهار
- ﴿ وأن الله مع المؤمنين ﴾ يحنو عليهم و يرضهم بأقدارهم ينصرهم ويجعل لهم من كل ضيق مخرجا لو أقسموا عليه لأبرهم .
- أتدري من شر من يمشي على الأرض؟ ﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون﴾
- ﴿ولو عَلِمَ اللَّهُ فِيهِم خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُم﴾ التوفيق للعبادة وحبها من فضل الله وحده ولايوفق لها إلامن علم الله أن فيه خيرا.
- ﴿واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه﴾ قيل "مثل القلب في سرعة تقلبه كريشة ملقاه بأرض فلاة تقلبها الرياح ظهرا لبطن" اللهم ثبت قلوبنا على الدين.
- ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ جرى هذا مَجرى التَّحذيرِ والتَّرهيبِ؛ لئلَّا يغترَّ العبدُ بظواهِرِ الأمورِ، وليَعلمَ أنَّ الخالِقَ تعالى يطَّلِعُ على ما في الضَّمائِرِ والقُلوبِ .
- الكَثْرةُ لا تكونُ سَببًا للنَّصرِ، إلَّا إذا تساوَتْ مع القِلَّةِ في الثَّباتِ والصَّبرِ، والثِّقةِ باللهِ عَزَّوجلَّ، قال تعالى﴿ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ .

وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ
أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم
مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٢٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
٢٧ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ
عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ٢٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ
ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ
وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ
ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ
وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٣٠ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ
ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآ إِنۡ هَٰذَآ
إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣١ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا
هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٢ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ
فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ٣٣

الفَوَائِدُ الحِسَانُ

٣١ ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ﴾ [الأنفال: 31] بدون لفظ (بينات)

﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ﴾ [يونس: 15، مريم: 73، الحج: 72، سبأ: 43، الجاثية: 25، الأحقاف: 7]

حَصَادُ التَّدَبُّرِ

- ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون﴾ حين نتذكر زمان انكساراتنا وآلامنا وضعفنا في لحظات قوتنا.
- ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول﴾ خيانة شخص لشخص كم هي مؤلمة ! فكيف بمن يخون الله ورسوله ﷺ بانتهاك الحرمات.
- ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا﴾ على قدرتقواك ترزق البصيرة التي تفرق بها بين الحق و الباطل.
- كرامة العِلم والحكمة : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فُرقاناً﴾ ؛ يسخّرهم للعلم ويهديهم سواء السبيل.
- ﴿يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾الله أكبر..كم يمكرون ويخططون ،والله يحفظ دينه وينصر عباده .
- الصراع مستمر.... لكن القلب يطمئن حين يقرأ ﴿يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾
- اتفاق الروم والفرس اجتمع المشركون في دار الندوة على رسول الله فكان ذلك الاجتماع بداية النصر بالهجرة ﴿يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾
- إنما يرتفع المرء على أكتاف حساده، يريدون أن يسقطوه ويريد الله أن يرفعه بهم ﴿يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾
  ﴿وإذ قالوا اللهم إنْ كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة﴾ نموذج للخذلان في الدعاء ، بدل أن يقولوا:(فاهدنا إليه)طلبوا العقوبة!
- ﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ عهد ووعد من الذي لايخلف الميعادبأن العذاب لن يحل علينا ماكنا له مستغفرين.

وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمۡ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ
ٱلۡحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ
وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٤ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمۡ
عِندَ ٱلۡبَيۡتِ إِلَّا مُكَآءٗ وَتَصۡدِيَةٗۚ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ
بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ٣٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ
أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُحۡشَرُونَ ٣٦ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجۡعَلَ
ٱلۡخَبِيثَ بَعۡضَهُۥ عَلَىٰ بَعۡضٖ فَيَرۡكُمَهُۥ جَمِيعٗا فَيَجۡعَلَهُۥ
فِي جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٣٧ قُل لِّلَّذِينَ
كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ
فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٣٨ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ
لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ
ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٣٩ وَإِن تَوَلَّوۡاْ
فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَىٰكُمۡۚ نِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٤٠

الفَوائِدُ الحِسانُ

٣٩ ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ﴾ [البقرة: 193]

- قاعدة: ومعْ ﴿ويكون الدِّينُ﴾ في الأنفالِ & قل ﴿كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ ذي الجلالِ.
- فائدة: قيدّه في الأنفال بقوله ﴿كُلُّهُ﴾ دون البقرة؛ لأن القتال في سورة البقرة مع أهل مكة، وفي سورة الأنفال مع جميع الكفار فقيده بقوله ﴿كُلُّهُ﴾.

حَصادُ التَّدبُّرِ

- صلاة قريش ﴿صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾ أي : تصفيق وتصفيرهيئة العبادة تدل على حقيقتها.
- لحق لا يهزمه الأجير استأجرت قريش ألفين (أحابيش) للقتال فغُلبوا ﴿ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾
- ذرع أعدائنا تعمل على تسويق التصوف، فلنحذر! لما فشلوا في إيقاف عجلة الإسلام فكروا في حرف توجهها! ﴿فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة﴾
- العالم كله يتجه نحو الدين لكن هناك أعداء له ! ﴿ إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ﴾
- في الرخاء يسهل الاستخفاء ويغيب تمييز الصفوف فلا تكشفها إلا الفتن والحروب ﴿ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا﴾
- ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يُغفر لهم ما قد سَلَف ﴾ هذه الآية من أعظم الرجاء للمؤمنين في رحمة الله عزوجل
- ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يُغفر لهم ما قد سَلَف ﴾ عرض عليهم المغفرة والتوبة عقب قتالهم لنبيه مباشرة في بدر سبحانك ربي ما أحلمك.
- ﴿نعم المولى ونعم النصير ﴾ من كان الله مولاه و ناصره فلا خوف عليه،ومن كان الله عليه فلا عز له ولا قائمة تقوم له.